غارات أميركية على تنظيم (داعش) وتأهب بأربيل وبغداد

بغداد/متابعات :

شنت طائرات أميركية غارتين على مواقع لمدفعية تنظيم الدولة الإسلامية في شمال العراق، بينما يواصل مقاتلو التنظيم تقدمهم باتجاه أربيل عاصمة إقليم كردستان العراق وسط تحذيرات كردية شيعية من أن مقاتلي التنظيم يخططون لشن هجوم كبير على كردستان والعاصمة بغداد.

وشنت طائرات أميركية بما فيها طائرة بدون طيار غارة ثانية على مواقع بها مدافع هاون تابعة للتنظيم قرب أربيل، وفق وزارة الدفاع الأميركية (بنتاغون).

وكتب المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية الأميرال جون كيربي في صفحته بموقع التواصل الاجتماعي «تويتر» إن القوات الأميركية استهدفت مدفعية التنظيم بعد أن قصف عناصره مواقع للبشمركة الكردية التي تدافع عن أربيل.

وكان الرئيس الأميركي باراك أوباما قد أمر بتوجيه ضربات جوية محددة لتنظيم الدولة الإسلامية بهدف حماية النازحين الفارين من القتال شمالي العراق، ونبه إلى أنه لن يورط القوات الأميركية في حرب جديدة بالعراق. وأضاف أنه يمكن توجيه ضربات جوية لدعم قوات الجيش العراقي وقوات البشمركة.

من جانبه أعلن البيت الأبيض أن التفويض الذي أعلنه أوباما بشأن القيام بعمل عسكري محدود في العراق قد يشمل في نهاية المطاف مزيدا من الدعم في حال تشكيل حكومة عراقية جديدة «لا تقصي أحدا».

وتعليقا على ضرب الطائرات الأميركية لمواقع تنظيم الدولة، رجح رئيس أركان الجيش العراقي بابكر زيباري حدوث تغيرات ميدانية كبيرة خلال ساعات، مشيرا إلى إمكانية توجيه الطائرات الأميركية ضربات أخرى للتنظيم في مدن عراقية أخرى.

في الأثناء سيطر مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية على بلدة مخمور الواقعة جنوب شرق مدينة الموصل وتبعد 50 كلم عن حدود مدينة أربيل.

وكانت مخمور وبلدات أخرى في محافظة نينوى تحت سيطرة قوات البشمركة، قبل أن يسيطر عليها تنظيم الدولة في الأيام الماضية، ومن بينها سنجار والحمدانية وسد الموصل.

ونقلت وكالة رويترز عن رئيس ديوان رئاسة إقليم كردستان فؤاد حسين تأكيده أن مقاتلي تنظيم الدولة سيطروا بشكل كامل على سد الموصل، أكبر سدود العراق، ويقع السد شمال نينوى على الحدود مع محافظة دهوك التابعة لإقليم كردستان العراق ويضم محطة لتوليد الكهرباء، وتعطي السيطرة على السد القدرة للتنظيم على إغراق مدن وقطع إمدادات المياه والكهرباء عنها.

وتسبب تقدم تنظيم الدولة في نزوح مئات الآلاف من سكان هذه البلدات والقرى المحيطة بها، والتي يقطن معظمها عراقيون من الإيزيديين والمسيحيين والشبك (الأكراد الشيعة)، مما تسبب في أوضاع إنسانية بالغة السوء استدعت تدخلا دوليا واسع النطاق.

وكان مراسل الجزيرة في أربيل أيوب رضا أفاد في وقت سابق بأن قوات البشمركة تراجعت عن بلدة الخازر التي تقع شرق مدينة الموصل باتجاه مدينة أربيل، وتمركزت في بلدة خبات المحاذية لمخيم الخازر والتي تبعد نحو 30 كلم عن أربيل.

وقتل نحو 150 مقاتلا كرديا وأصيب أكثر من 500 آخرين في المعارك التي خاضوها مع مقاتلي تنظيم الدولة الاسلامية منذ يونيو/حزيران الماضي، وفق ما أعلن الأمين العام لرئاسة إقليم كردستان فؤاد حسين.

في غضون ذلك أكد هوشيار زيباري وزير الخارجية السابق أن مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية يخططون لشن هجوم كبير على كردستان العراق، وأنهم يشكلون تهديدا للأكراد.

وقال زيباري في مؤتمر صحفي الجمعة إن مقاتلي الدولة الإسلامية يقومون بحشد كل قواهم في العراق وسوريا لمحاربة قوات الأمن الكردية (البشمركة).

في السياق حذر الزعيم الشيعي مقتدى الصدر من أن مسلحي التنظيم باتوا مستعدين لمهاجمة العاصمة العراقية بغداد.

وقال الصدر في بيان أصدره مكتبه إنه توفرت لديه معلومات استخبارية تفيد بأن ما وصفها بـ«القوى الظلامية وبعض التنظيمات الإرهابية» قد أتمت استعداداتها للدخول إلى العاصمة بغداد، لكنه تعهد بتعبئة أنصاره للدفاع عنها.

وفي الفلوجة قالت مصادر طبية عراقية إن ثلاثة مدنيين قتلوا وأصيب 14 آخرون -بينهم خمسة من مسلحي تنظيم الدولة- جراء قصف الطيران الحربي والمروحي الأحياء السكنية في الفلوجة والكرمة، ودارت اشتباكات مسلحة بين الجيش العراقي ومسلحي تنظيم الدولة في منطقة السجر شمالي الفلوجة.

تجدد الغارات الإسرائيلية على غزة وسقوط شهداء

القدس المحتلة/غزة/متابعات :

استشهد خمسة فلسطينيين صباح امس السبت في غارات إسرائيلية متجددة على قطاع غزة، وقالت مصادر فلسطينية إن إسرائيل استهدفت خمسة مساجد منذ أمس الاول الجمعة.

وأوضح الناطق باسم وزارة الصحة الفلسطينية أشرف القدرة إن شهيدين سقطا إثر استهداف غارة لدراجة نارية في مخيم المغازي بوسط القطاع، وقال إن ثلاثة شهداء آخرين تم انتشالهم من تحت أنقاض مسجد القسام في مخيم النصيرات الذي قصفته الطائرات الإسرائيلية امس.

وذكرت وزارة الداخلية إن مسجد القسام تعرض للقصف الجوي بعدة صواريخ أدت إلى تدميره كليا باستثناء مئذنته، وألحقت أضرارا جسيمة بأكثر من عشرة منازل مجاورة.

وأكدت الوزارة أن إسرائيل استهدفت خمسة مساجد منذ صباح الجمعة بصواريخ أطلقت من طائرات إف 16.

وأفادت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الفلسطينية أن الهجمات الإسرائيلية دمرت 63 مسجدا منذ بدء العدوان على قطاع غزة في الثامن من يوليو/تموز الماضي.

واستهدفت المقاتلات الإسرائيلية مجمع الأنصار الأمني غرب غزة الذي يضم بين جنباته سجنا وكلية للشرطة، وأوضح مراسل الجزيرة تامر المسحال أن مثل هذه المقرات تخلى من الموجودين فيها خلال فترات العدوان لتجنب سقوط ضحايا.

في المقابل قالت مصادر إسرائيلية إن خمسة صواريخ أطلقت صباح امس من قطاع غزة سقطت في مناطق بالنقب الغربي وبالتحديد في أشكول وسدوت هنيغيف.

وتحدثت الإذاعة الإسرائيلية عن إطلاق المقاومة الفلسطينية أكثر من خمسين صاروخا الجمعة باتجاه إسرائيل، وهو ما أدى إلى إصابة شخصين بجروح وإلحاق أضرار بعدد من المنازل.

وكان خمسة شهداء سقطوا أمس -بينهم طفل في العاشرة- إثر غارات إسرائيلية على قطاع غزة بعد انقضاء الهدنة التي امتدت لثلاثة أيام.

وعبرت الولايات المتحدة الأميركية عن قلقها بسبب تجدد العدوان في غزة، وحثّت إسرائيل والفلسطينيين على فعل ما بوسعهم للحفاظ على حياة المدنيين.

وأصدر الأمين العام للامم المتحدة بان كي مون بيانا طالب فيه الطرفين بـ«عدم اللجوء إلى المزيد من الأعمال العسكرية التي لم تؤد إلا إلى تفاقم الوضع الإنساني المروع بالفعل في غزة».

بدورها دعت وزارة الخارجية المصرية الطرفين للعودة الفورية إلى الالتزام بوقف إطلاق النار واستغلال الفرصة المتاحة لاستئناف المفاوضات.

وبدأت إسرائيل عدوانها على قطاع غزة منذ أكثر من شهر، وأوقعت غاراتها المستمرة على القطاع 1899 شهيدا ونحو عشرة آلاف مصاب، بينما اعترفت إسرائيل بمقتل 64 من جنودها وثلاثة مدنيين.

جيش لبنان يدخل عرسال والعائلات تعود إليها

بيروت/متابعات :

أفاد مصدر عسكري بأن الجيش اللبناني بدأ في الدخول إلى مدينة عرسال الواقعة شمال شرقي لبنان بعد المعارك التي خاضها مع مسلحين سوريين في الأيام الماضية، وقد أقام الجيش أول حواجز غرب المدينة وهو يتقدم ببطء داخلها، غير أنه لم تصدر تأكيدات بشأن خلو عرسال القريبة من الحدود مع سوريا بشكل كامل من المسلحين.

وكان الجيش يتمركز قبل اندلاع الاشتباكات مع المجموعات المسلحة في ضواحي عرسال ويسيّر فيها بعض الدوريات، وقد أدت الاشتباكات التي امتدت من السبت إلى الأربعاء الماضيين إلى مقتل 17 جنديا وعشرات المسلحين، كما احتجز المسلحون 19 جنديا و17 شرطيا، وقد عرضوا صفقة لاستبدال الجنود اللبنانيين بنحو عشرين معتقلا في السجون اللبنانية. ومن جهة أخرى، منعت السلطات السورية مئات اللاجئين السوريين من العودة إلى بلادهم بعد فرارهم من عرسال.

ومع عودة الهدوء إلى المدينة بدأت مئات العائلات اللبنانية التي نزحت منها بالعودة إلى منازلها، فيما يستمر تشرد آلاف العائلات من اللاجئين السوريين في البلدة نفسها والجبال المحيطة بها بعد أن فروا من مخيماتهم بسبب الاشتباكات، وكانت عرسال تضم 47 ألف لاجئ في حين لا يتجاوز عدد سكانها 35 ألفا.

وعبر رئيس الوزراء اللبناني الأسبق سعد الحريري بعد ساعات من عودته إلى لبنان بعد أكثر من ثلاث سنوات أمضاها في الخارج- عن دعمه غير المشروط للجيش اللبناني رغم ارتكاب بعض الأخطاء، وكان الحريري قد أعلن الأربعاء عن تقديم السعودية دعما للجيش بقيمة مليار دولار.

وأضاف الحريري في تصريحات لأعضاء حزبه تيار المستقبل أن دور الأخير هو «حماية الاعتدال ومنع التطرف من التمدد والانتشار»، واعتبر الزعيم الدرزي وليد جنبلاط أن عودة الحريري «مهمة جدا في مواجهة المتشددين».

وفي سياق متصل، قالت قوى 14 آذار عقب اجتماع استثنائي لها الجمعة بمناسبة عودة الحريري إن ضبط الجيش الحدود اللبنانية «لا يكتمل إلا بانسحاب حزب الله الفوري من القتال الدائر في سوريا، منعا من تكرار ويلات تهدد لبنان وأمنه كما حصل في بلدة عرسال الصامدة ومحيطها» حسب بيان لقوى 14 آذار.

إسرائيل تخسر.. ولا أحد يربح

› حازم صاغية

تناول عدد معتبر من المعلّقين العرب والإسرائيليّين وسواهم تحوّلات الرأي العامّ الأوروبيّ بعد حرب غزّة. ولئن ساد نوع من الإجماع المُحقّ على أنّ إسرائيل خسرت معركة الرأي العامّ الأوروبيّ، وهذا مكسب كبير من حيث المبدأ، لم تظهر آراء جازمة في ما خصّ الطرف المستفيد من خسارة إسرائيل أو القادر على توظيفها واستثمارها.

ففي أواخر الستينات وفي السبعينات، كان الكلام على الرأي العامّ الغربيّ وضرورة كسبه يستند ضمناً إلى وجود طرف يمكنه، ولو نظريّاً، أن يكسب. وكان الطرف المذكور والمعوّل عليه هو «منظّمة التحرير الفلسطينيّة» في ظلّ قيادة غير دينيّة على رأسها، وفي ظلّ اندراجها في حركات التحرّر الوطنيّ من روديسيا (زيمبابوي) وجنوب إفريقيا إلى أنغولا والموزامبيق انتهاء بفيتنام وكمبوديا ولاوس. فعلى اختلاف هذه الحركات، والتباين بين واحدتها والأخرى، تضافر وجود الحرب الباردة والطلب العالميّ الواسع على نزع الاستعمار لتوسيع مؤيّديها وخدمة أغراضها.

لكنّ «منظّمة التحرير الفلسطينيّة» لم تستطع أن تكسب المعركة التي كسبتها الحركات الأخرى، ليس فقط لأنّ الرأي العام الغربيّ رفض تصنيف إسرائيل استعماراً، بل أيضاً بسبب الحماقات والأعمال الإرهابيّة الفاقعة، بل المطنطنة، التي اعتمدتها فصائل وجماعات تابعة للمنظّمة أو محسوبة عليها. فسياسة خطف الطائرات لوديع حدّاد و«جبهته الشعبيّة»، منذ أواخر الستينات، ودورها في تفجير حرب الأردن في 1970، ثمّ عمليّة ميونيخ لـ «أيلول الأسود» في 1972، في بلد يداري حَرجه بالنازيّة وشعوره العميق بالذنب الناجم عنها، كانتا تعبيرين عن استراتيجيّة ليست مهمومة إلاّ بتنفير الرأي العامّ الغربيّ وبدفعه للتضامن مع... إسرائيل.

لكنّ الكارثة اليوم تتعدّى السياسات الخرقاء التي اعتمدتها أطراف من منظّمة التحرير، لتطال فقدان كلّ أداة يمكن أن تستثمر تراجع إسرائيل أو أن تفيد منه.

فهل تستطيع ذلك حركة «حماس»، دع جانباً حركة «الجهاد الإسلاميّ» الإيرانيّة الهوى؟ بالتأكيد لا، وهي التي تجمع بين «إخوانيّتها» وإدارتها المقيتة والمتزمّتة لقطاع غزّة ولطخة ميثاقها الصادر في 1988 والموغل في لاساميّته المترجمة عن أدبيّات اللاساميّة المسيحيّة في أوروبا.

وهل لـ «حماس» أن تكون، لدى الرأي العامّ الأوروبيّ، ذاك البديل الذي تنجذب إليه العواطف والعقول؟ الجواب قطعاً لا، ولا فارق هنا أكانت «حماس» مرعيّة من طهران ودمشق، أم من أنقرة والدوحة.

وهذا الواقع المُرّ معطوف على أنّ الوضع العربيّ الأعرض لا يخدم ولا يفيد. فهو أيضاً لا يجذب العواطف والعقول بتاتاً، إلاّ أنّه، فوق ذلك، لا يستطيع أن يستثمرها إذا ما انجذبت إليه. وهذا كي لا نقول إنّه أكثر انشغالاً بهمومه الذاتيّة والمباشرة من أن يلتفت إلى مواقف الرأي العامّ الأوروبيّ من غزّة وفلسطين.

وما يزيد الصورة قتامة تلك الأسلمة المتعاظمة التي تعرّضت لها القضيّة الفلسطينيّة في العقود الثلاثة الماضية، في ظلّ الحضور الواسع للمهاجرين المسلمين في أوروبا والوعي الذي يتسلّح به أغلب ناشطيهم وفاعليهم. فيُخشى دائماً، والحال هذه، أن تظهر أفعال لاساميّة في باريس ولندن وبرلين لا تفعل إلاّ التخفيف من حجم الهزيمة الإسرائيليّة في الرأي العامّ الأوروبيّ.

ويتكفّل بالباقي مناخ الانعزال الصاعد في الغرب، الأميركيّ منه والأوروبيّ على السواء، والانكفاء عن سياسات وحروب يرونها مكلفة وغير مفهومة معاً. وهذا ما يغلّب اللون الإنسانيّ للدعم في حال قدومه، فيما يُضعف اللون السياسيّ حيال مشكلة يزداد وجهها السياسيّ ضموراً وشحوباً.